

جون هيوم ودوره في أحلال السلام في إيرلندا الشمالية

أ.م.د. كفاح كريم سلمان

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم التاريخ

المخلص:

اتسم الوضع السياسي في إيرلندا الشمالية بالعنف منذ مرحلة ما بعد الحكم البريطاني المباشر لإيرلندا الشمالية، وانقسم سياسيو إيرلندا الشمالية الجمهوريون بين مؤيداً للعنف والذي مثله حزب الشين فين وجناحه العسكري الجيش الجمهوري الايرلندي IRA وبين من اراد اتباع الطرق السلمية في انتزاع الحقوق، وتغيير الوضع بالالتحاق بالجمهورية الايرلندية. ومنذ البداية كانت أهداف حزب هيوم اجتماعية ، ديمقراطية مضادة للاتحاد ومتجاوزة للتقسيم الطائفي لا تغير مواقفها الدستورية بدون موافقة الشعب ومن أهدافه هي الوحدة الايرلندية والغاء كافة اشكال التمييز الديني والسياسي والطبقي بصورة سلمية وبعيداً عن العنف وذلك من خلال اقناع الشين فين وجناحه العسكري IRA، بأن الحكومة البريطانية ، محايدة تجاه استمرارية ايرلندا الشمالية داخل الاتحاد . وبحث حزب ال SDLP على العدالة والسلام في ذلك النظام بما يحقق المساواة بين ابناء ايرلندا الشمالية ، وأصر هيوم على أن حل مشكلة ايرلندا الشمالية تكمن في علاقات الشمال والجنوب والعلاقات بين بريطانيا وايرلندا.

الكلمات المفتاحية: (جون هيوم، أحلال السلام، إيرلندا الشمالية).

John Hume and his role in bringing about peace in Northern Ireland

Dr. kifah karim salman

Al-Mustansiriya University / College of Arts / Department of History

Abstracts:

The political situation in Northern Ireland has been characterized by violence since the post-British direct rule of Northern Ireland, and Northern Irish Republican politicians were divided between supporters of violence represented by the Sinn Fein Party and its military wing, the Irish Republican Army (IRA), and those who wanted to follow peaceful methods in extracting rights and changing the situation by joining the Republic. Irish. From the beginning, the goals of the Hume Party were social, democratic, anti-union, and transcending sectarian division. It did not change its constitutional positions without the consent of the

people. Among its goals is Irish unity and the abolition of all forms of religious, political, and class discrimination in a peaceful manner and away from violence, by persuading Sinn Féin and its military wing, the IRA, that the government British, neutral towards the continuity of Northern Ireland within the Union. The SDLP party searched for justice and peace in that system in order to achieve equality between the people of Northern Ireland, and Hume insisted that the solution to the problem of Northern Ireland lies in the relations between the north and the south and the relations between Britain and Ireland.

Keywords: (John Hume, peacemaking, Northern Ireland).

المقدمة:

اتسم الوضع السياسي في إيرلندا الشمالية في ظل الحكم البريطاني المباشر بعد عام ١٩٧٢ بالعنف و انقسم سياسيو إيرلندا الشمالية الجمهوريون منهم الموالون بين مؤيداً للعنف وبين من أراد اتباع الطرق السلمية في انتزاع الحقوق ، ولعل ابرزهم جون هيوم رئيس ومؤسس حزب العمال الاجتماعي الديمقراطي SDLP موضوع البحث .

يتألف البحث الذي يحمل عنوان جون هيوم ودوره في أحلال السلام في إيرلندا الشمالية من محاور عدة ، تناول المحور الأول موقف هيوم وال SDLP من الاتفاقية الأنكلو - ايرلندية ١٩٨٥ فيما تناول المحور الثاني محادثات جون هيوم مع الشين فين وزعيمه جيرى آدمز عام ١٩٨٨ ، اما المحور الثالث فقد تناول دور جون هيوم في محادثات كل الأحزاب الايرلندية ١٩٩١-١٩٩٢ ، ورابعاً محادثات جون هيوم مع زعيم حزب الشين فين جيرى آدمز عام ١٩٩٣ والاتفاق على رؤية معينة للخروج بتسوية للحد من العنف واحلال السلام في إيرلندا الشمالية وموقف القوى السياسية الايرلندية منه ، وخامساً موقف جون هيوم من بيان الحكومتين البريطانية والايرلندية داونغ ستريت ١٥ كانون الأول ١٩٩٣ ، واخيراً موقف جون هيوم من اعلان IRA وقف اطلاق النار والدخول في مفاوضات السلام ١٩٩٤-١٩٩٨ .

أعتمد البحث بالدرجة الأولى على عدد من الصحف الايرلندية والبريطانية ابرزها

BBC و Sunday و Irish News و Belfast Telegram ومحطة اخبار ال

كما اعتمد على كتب السيرة الذاتية لهيوم اهمها John hume peace Marker لمؤلفه .Goerge Drower.

في النهاية اتمنى ان اكون قد وفقت في ابراز الدور الكبير للسياسي الايرلندي الأبرز على الساحة السياسية في إيرلندا الشمالية صانع السلام والحائز على جائزة نوبل للسلام جون هيوم (١٨ كانون الثاني ١٩٣٧ _ ٣ اب ٢٠٢٠)

واود ان اشير الى انني لم أسلط الضوء على عملية السلام ، لأنني تناولت موضوع عملية السلام في إيرلندا الشمالية ببحث منفصل .

نتائج البحث:

- ١- حدد هيوم طبيعة المشكلة التي عانت منها إيرلندا الشمالية الا وهي العنف المتزايد ، وكان عليها أن تقف أمام خيارين ، أما النهج السلمي والتعاون المشترك في حل الازمات على اسس ومفاهيم جديدة أو الذهاب الى الممارسات الطائفية والعنف الا محدود الذي يؤدي إلى دمار بشري وانهايار قيمي.
- ٢- وصل هيوم الى نتيجة مفادها أن حل مشكلة ايرلندا الشمالية تكمن في علاقات الشمال والجنوب والعلاقات بين بريطانيا وايرلندا
- ٣- رأى هيوم ان الحكومة البريطانية كانت محايدة تجاه استمرارية ايرلندا الشمالية داخل الاتحاد.
- ٤- كانت أهداف حركة هيوم اجتماعية وديمقراطية منذ البداية ، مضادة للاتحاد ومتجاوزة للتقسيم الطائفي ، تعمل على اقتراح سياسة اجتماعية راديكالية لأتغير مواقفها الدستورية بدون موافقة الشعب ومن أهدافها هي الوحدة الايرلندية والغاء كل اشكال التمييز الديني والسياسي والطبقي.
- ٥- أن طبيعة الاسس التي ارتكزت عليها القضية الايرلندية فرضت على جميع الأطراف أن يسلكوا مساراً مختلفاً اذا ما ارادوا تحقيق الاستقرار والازدهار ، كما ينبغي النظر إلى التنوع الثقافي والاثني والديني من خلال تعزيز المواطنة .

٦- أكد هيوم على ان الاحزاب الكاثوليكية ولا سيما الشين فين التي تسعى إلى تحقيق هدفها في إيرلندا موحدة يمكنها تحقيق ذلك الهدف بوسائل سياسية وديمقراطية وعلى اساس الاتفاق المشترك ، وان الكفاح المسلح الذي تنتهجه بعض الأحزاب لم يكن الا عاملاً سلبياً للوصول الى الهدف.

٧- توصل هيوم إلى نتيجة مفادها أن البريطانيين ليس لديهم اهتمام في البقاء في ايرلندا الشمالية وان الفيتو الذي نصت عليه المادة الأولى في الاتفاقية الانكلو - ايرلندية هو فيتو طبيعي.

٨- نجح هيوم في احداث تغيير في سياسة الشين فين بعد اقناع الأخير انه لا يمكن بناء قاعدة ديمقراطية للحوار بدون توقف دائم للعنف وان سياسته نحو العنف لم تعد ملائمة.

٩- ان سياسة السلم والابتعاد عن العنف التي دعا اليها هيوم جعلته مقدرًا لدى الساسة البريطانيين ، كما حصل هيوم على الثناء لسعيه في حث الحركة الجمهورية ووضعها على طريق المشاركة السياسية.

يعد جون هيوم John Hume (١٨ ك ٢ ١٩٣٧ _ ١٣ اب ٢٠٢٠) من أبرز الشخصيات السياسية في إيرلندا الشمالية ، برز دوره السياسي عندما كان عضواً في برلمان ستورمونت (١٩٦٩_١٩٧٢) ورئيس للجنة عمل مواطني ديري Derry التي نظمت عدد من المسيرات في إطار حملة الحقوق المدنية في إيرلندا الشمالية)

^(١) وكان لزوال الحزب الوطني من المشهد السياسي الكاثوليكي بسبب عدم حصوله على اي مقعد في الانتخابات لعام ١٩٦٩ فرصة للقوى السياسية الكاثوليكية لتشكيل أحزاب كاثوليكية ودعا جون هيوم عضو ستورمونت والناشط في حركة الحقوق المدنية في ديري إلى حركة اجتماعية ديمقراطية مضادة للاتحاد ومتجاوزة للتقسيم الطائفي تكون عضويتها مفتوحة وهيئاتها التنفيذية منتخبة للسماح للشعب بالمشاركة بشكل كامل في عملية صنع القرار كما يجب أن توفر ما كان ينقص في ستورمونت ، اي ان تكون معارضة قوية وبسيطة للمحافظين وتعمل على اقتراح سياسة اجتماعية واقتصادية راديكالية لتغيير مواقفها الدستورية بدون موافقة الشعب^(٢)، ودعا هيوم الى المساواة في المواطنة وتوحيد الشعب بشكل حقيقي وليس فقط توحيد الأرض وقام بإعلان تأسيس حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي Social Democratic and Labour party

(SDLP) في عام ١٩٧٠ الذي كانت الوحدة الايرلندية من أهم اهدافه ، فضلا عن إلغاء كل أشكال التمييز الديني والسياسي والطبقي^(٣).

شارك حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي SDLP في المباحثات التي جرت في مؤتمر سانغ دايل (٦_٩ كانون الأول ١٩٧٣) الذي سعى إلى مبدأ مشاركة السلطة في إيرلندا الشمالية وكان له رأيه الواضح في الدفع باتجاه الاتفاق بين الحكومتين البريطانية والايرلندية على معاهدة تقبل المسؤولية المشتركة عن نظام الحكم^(٤) ، كما كان مطلعاً عن كثر على المفاوضات التي جرت بين الحكومتين البريطانية والايرلندية في إطار عقد الاتفاقية الانكلو_ ايرلندية لعام ١٩٨٥ .^(٥)

موقف جون هيوم وال SDLP من الاتفاقية الانكلو-ايرلندية ١٩٨٥ :

توافقاً مع الاتجاهات التي سعى إليها ال SDLP هيوم على وجه التحديد لإيجاد حل قومي متماسك واسع النطاق لصراع إيرلندا الشمالية خارج اساس المقاطعات الستة وفي سياق أوسع يشمل عموم إيرلندا كما حاول اقناع الشين فين (Sinn Finn) (SF) ، خلال محادثاته معه في عام ١٩٨٨ ، بأن الحكومة البريطانية قد اتخذت موقفاً محايداً تجاه استمرارية إيرلندا الشمالية داخل الاتحاد وقال ال SDLP ان المادة الأولى من الاتفاقية الانكلو_ايرلندية كانت دليلاً على ذلك وفي تلك المادة من وجهة نظر ال SDLP اوضحت الحكومة البريطانية انه إذا وصل الايرلنديون الاتحاديون والجمهوريون في إيرلندا إلى اتفاق حول وحدة واستقلال إيرلندا عندها ستشرع الحكومة البريطانية له وتسهله وتترك شعب إيرلندا في الشمال والجنوب يحكم نفسه بنفسه ، بإيجاز "منهم يقولون ان الوحدة والاستقلال الايرلنديين هما بالكامل مسألة خاصة بأولئك الايرلنديين الذين يريدونها ويقنعون الايرلنديين الذين لا يريدونها ووضح أن المادة الأولى... ان الحكومة البريطانية ليس لها اهتمام آخر على المحك في ممارسة تقرير المصير باستثناء ان العنف والتهديد بالعنف سوف لن ينجح" ، في هذا السياق لن يكون " الكفاح المسلح" الا عاملاً سلبياً فقط^(٦)، وزعم هيوم "ان البريطانيين ليس لديهم اي اهتمام خاص في البقاء في إيرلندا بإيجاز فأن الحكومة البريطانية محايدة بحيث لم تعد موالية للاتحاد وهذا حسب المفهوم ضمناً في المادة

١ (ج) من الاتفاقية" ، ووضح انه " ليس هناك شيء لا يقاف الحكومة البريطانية من انه تكون موالية للوحدة الايرلندية في سياساتهم" وفي هذا السياق أصبحت مهمة ال SDLP هي اقناع البريطانيين بالتحرك في ذلك الاتجاه و" استخدام كل نفوذهم ومواردهم المهمة لأقناع الشعب الاتحادي بأن افضل مصالحة ستخدمها وتحققها إيرلندا جديدة حيث تكيف المصالح الاتحادية حسب رضاهم الخاص وحيث هناك علاقة جديدة مع بريطانيا^(٧) ، وعدت المادة الأولى من الاتفاقية الانكلو _ ايرلندية التي تجسد "الفيتو الاتحادي" الان من قبل ال SDLP بأنها فيتو طبيعي "لان الاتفاقية الاتحادية كانت جوهرية اذا كانت الوحدة الايرلندية ستتحقق"^(٨).

وسأل هيوم رئيس الشين فين جيرري آدمز :

١- هل تقبل بحق الشعب الايرلندي في تقرير المصير؟
٢- هل تقبل ان يكون الشعب الايرلندي في الوقت الحاضر مُنقسم بعمق حول مسألة كيفية ممارسة تقرير المصير ؟

٣- هل تقبل عملياً ان الاتفاق على ذلك الحق يعني اتفاق كلا الاتحاديين والجمهوريين في إيرلندا؟ ان قبلت ب ١ و ٢ و ٣ ، هل توافق حينها ان افضل طريقة نحو الإمام ستكون محاولة خلق طاولة لمؤتمر تعقده حكومة ايرلندية تحضر فيه كل الاحزاب من الشمال بانتداب انتخابي؟

٤- سيكون غرض مثل هذا المؤتمر هو محاولة الوصول إلى اتفاق حول ممارسة تقرير المصير في إيرلندا وحول كيف يمكن لشعب ذي تقاليد مختلفة ان يعيش معاً في سلام وانسجام واتفاق وسيفهم قَدماً انه إذا كان مثل هذا المؤتمر سيصل إلى اتفاقية فأن الحكومة البريطانية ستصادق عليها.

٥- في حالة رفض ممثلي الشعب الاتحادي المشاركة في مثل هذا المؤتمر ، هل ستتضم مع الحكومة الايرلندية والمشاركين الجمهوريين الآخرين في تهيئة مدخل سلمي وشامل إلى تحقيق اتفاقية حول تقرير المصير في إيرلندا^(٩).

رأى ال SDLP ان الاتفاقية الانكلو- ايرلندية كآلية ستقود الشين فين إلى نبذ الدعم للنزاع المسلح ، وبحلول عام ١٩٨٨ بات واضحاً بأن الاتفاقية قد اخفقت في تحقيق هذا الهدف .

دور جون هيوم في المفاوضات مع الشين فين عام ١٩٨٨ :

رغم توقف الحوار بين ال SDLP والشين فين في ختام عام ١٩٨٨ تقريباً ، مع هذا في عام ١٩٨٩ فصعوداً ، ثابر هيوم على هذه الاستراتيجية ، رغم عدم موافقة بعض زملائه في الحزب وركزَ جهوده على انشاء عملية سياسية تقود الى ايرلندا متفقة مدعومة من الشين فين ، وعنت المكونات المطلوبة لمثل هذه الصيغة السياسية ، أنشاء مفاوضات شاملة لكل بين الحكومتين البريطانية والاييرلندية والأحزاب السياسية في ايرلندا الشمالية املاً في امكانية القيام بمفاوضات الطاولة المستديرة ، كان هيوم يعلم بأن مثل هذا الاطار هو النسق الوحيد الذي يمكن ان يدعمه الشين فين ولربما سيقود الى الوقف النهائي لعنف الجيش الجمهوري الايرلندي IRA^(١٠) .

بينما كان ال SDLP وهيوم على وجه الخصوص ملتزمين بمواصلة أقناع الشيء فين بالنتائج المثمرة المعاكسة لاستراتيجية ال IRA في الوصول إلى وحدة ايرلندية كانت هناك مشكلة رئيسية أخرى هي كيف يستطيع ال SDLP والشين فين الاتفاق على عملية تقرير المصير بين انفسهم ومن ثم مرة اخرى بين الاتحاديين في ايرلندا الشمالية ؟ كان موقف ال SDLP من تقرير المصير واضحاً نسبياً ، ولا يمكن تحقيقه وفقاً للشين فين ، الا من خلال عملية تقرير مصير مشترك في جانب نواب كلا التقليديين اولاً: كان معنى هذا رفض الفكرة الاتحادية لحكم الأغلبية داخل ايرلندا الشمالية . ثانياً: دعا الى احترام والاعتراف بهويات وتقاليد المجتمعين. ثالثاً: عنى هذا الدخول في مناقشات على اساس المساواة من أجل الاتفاق على اكثر المؤسسات السياسية ملائمة " لواقع الموقف داخل ايرلندا الشمالية ، ومن أجل حدوث مثل هذه العملية ، ينبغي وجود توقف دائم للعنف ، لنتمكن من بناء قاعدة ديمقراطية لمثل هذا الحوار"^(١١)، وان لم يخرج اي شيء آخر في المحادثات الحزبية المشتركة فقط نجح ال SDLP من احداث حس تدريجي بالواقعية لدى الشين فين ، وكمنت الصعوبة لدى كلا الحزبين في كيفية الاتفاق على استراتيجية تمكن الاتحاديين من ممارسة حقهم في تقرير المصير ، بالصلة مع تسوية سياسية داخل ايرلندا

الشمالية وعزز لا SDLP مبدأ تقرير المصير بالموافقة ، وتم الاتفاق على حق الشعب الايرلندي في تقرير مصير وطني ، لكن ممارسة ذلك الحق كانت لكي يعبر شعب الشمال والجنوب عن ذلك الحق في استفتاءات منفصلة^(١٢).

تعطل المحادثات بين الـ SDLP والشين فين في ايلول ١٩٨٨ ، كانت نهاية البحث عن السلام بين الحزبين ، واعتقد هيوم أن الأولوية العليا للـ SDLP تكمن في اقناع الشين فين " بأن "النزاع المسلح للـ IRA كان خطأ ... وأنه ينبغي أن ينتهي ويمكن تحقيق تقدم سياسي". وفي نفس بيان: الـ SDLP المقدم عند نهاية المحادثات شدد هيوم على ان السياسيين الدستوريين "واجب تغيير المناخ بعيداً عن العنف و نحو تسوية سلمية لحل الخلافات"^(١٣) .

انتقد جون هيوم الشين فين في خطابه في مؤتمر ١٩٨٨ و بشكل عنيف ، وقال ان "أسباب IRA للعنف لم تعد ملائمة" ، وقدم إحصائيات مفصلة اظهرت بأن الـ IRA قد قتل اشخاصاً اكثر "بسته اضعاف مما فعل الجيش البريطاني واكثر بـ ٣٠ مرة مما فعلت شرطة الستر الملكية RUC واكثر بـ ٢٥٠ مرة مما فعل فوج دفاع الستر UDR ووصف طرق الـ IRA بأن لها سمات الفاشية الشديدة " وفي أحد أقوى هجماته على IRA قال : " ان كنت سأقود حملة الحقوق المدنية في ايرلندا الشمالية اليوم ، فإن الهدف الرئيس لتلك الحملة سيكون الـ IRA . فهم الذين ينفذون اكبر الانتهاكات لحقوق الانسان والحقوق المدنية"^(١٤) .

دور جون هيوم في محادثات كل الأحزاب (١٩٩١-١٩٩٢) :

بناءً على اعلان بيتر برووك Peter Brooke وزير خارجية بريطانيا لشؤون ايرلندا الشمالية أثناء مؤتمر انتخابي لحزبه بأن: " بريطانيا ليس لديها أية مصلحة أنانية او اقتصادية او استراتيجية في ايرلندا الشمالية وستقبل بالتوجيه بالأجماع وهو ما يُعد بمثابة توضيحاً رئيسياً للمصالح البريطانية في ايرلندا الشمالية جعل رأي الشين فين بأن لبريطانيا مصالح استراتيجية واقتصادية في ايرلندا الشمالية مهماً ، وقال هيوم بأن برووك "أدى دوراً مهماً في التخلي عن

تلك الفكرة" ، مضيفاً "حين يُكتب التاريخ سُيرى بأنه الخطوة الرئيسية الأولى لعملية السلام كانت للبريطانيين^(١٥).

انتقل الاهتمام السياسي من المفاوضات القومية الداخلية نحو محادثات قومية-اتحادية على شكل محادثات برووك - وخليفته باتريك ميهيو Patrick Mayhew في نيسان ١٩٩١ وشملت هذه المحادثات الحكومتين البريطانية والاييرلندية والاحزاب الرئيسية الأربعة الايرلندية الشمالية : حزب الستر الاتحادي Ulster unionist Party (uup) وحزب الستر الديمقراطي (UDP Ulster Democratic party) والSDLP وحزب التحالف والتي تمثل المجتمعين الاتحادي والقومي . وفي عام ١٩٩٢ شاركت الحكومة الايرلندية رسمياً في المناقشات ، وتدين هذه المحادثات في مناقشها إلى محادثات كثيرة أُجريت بين الأحزاب المحلية ووزير الدولة لشؤون ايرلندا الشمالية توم كنج tom king وخليفته بيتر برووك ، الذي سعى الى اتفاقية جديدة معتمدة على نحو واسع لتحل محل الاتفاقية الأنكلو-ايرلندية^(١٦). وقبل ان يشترك الاتحاديون في هذه المحادثات طلبوا وقف أعمال المؤتمر الأنكلو-ايرلندي من أجل تقدم المفاوضات ، وبقي هذا الإطار اساساً للمفاوضات لكل الأحزاب^(١٧) .

تضمنت المحادثات ثلاثة مجاميع من العلاقات :

أولاً: تلك التي داخل إيرلندا الشمالية ، ثانياً: العلاقات بين ايرلندا الشمالية وجمهورية ايرلندا ، وثالثاً: تلك التي بين المملكة المتحدة وجمهورية ايرلندا ، على ان تبدأ المجاميع الثلاث في غضون اسابيع ولن يتم الاتفاق على أي شيء الى ان يتم الاتفاق على كل شيء .

أجريت مفاوضات المجموعة الأولى برعاية وزير الدولة الجديد ، السير باتريك ميهيو ، تصورت كل الأحزاب ، باستثناء ال SDIP صيغة ما للاجتماع من أجل تناول الشؤون الداخلية لإيرلندا الشمالية ، ليتألف من ممثلين منتخبين لإيرلندا الشمالية فقط .

اقترح ال SDIP وجوب أن يدير ايرلندا الشمالية ستة مفوضين ، باجتماع قائم على البرلمان الأوربي ، ما يعني مد مشكلة ايرلندا الشمالية الى الساحة الدولية ، وسُينتخب ثلاثة من المفوضين في إيرلندا الشمالية من التمثيل النسبي ال PR بينما سَتعين كل من الحكومتين

البريطانية والاييرلندية والمجتمع الاوربي European Community مفوضاً واحداً ، كذلك سيكون هناك مجلس وزراء شمالي - جنوبي سيتناول مدى واسعاً من القضايا ، مثل " الامور الامنية والقضائية الحقوق المدنية ، حقوق الانسان، الحقوق الاشتراكية ، الامور المالية والمتعلقة بالميزانية ، العلاقات الخارجية ...". بالنسبة لـ SDIP عنى " تساوي الاحترام " لقوميين المساواة المطلقة في جميع جوانب الحياة السياسية ، والثقافية ، الاجتماعية والاقتصادية بما فيها الترتيبات المؤسساتية للشمال والجنوب ، وسيكون للجمهورية دور في إيرلندا الشمالية من خلال الاتفاقية الانكلو-ايرلندية ولكن ال SDIP ، رفض خطة الاحزاب الشمالية الاخرى لاجتماع منتقل قائلاً بأنه اعتمد على الافتراض القائل ان بوصفها جزء من المملكة المتحدة ، كانت إيرلندا الشمالية " كياناً سياسياً بريطانياً حصراً . واحتج ال SDIP على الافتراض ، بان اهمية بريطانيا للمجتمع الاتحادي اكثر من اهمية ذلك المجتمع ، من اهمية ايرلندية لدى المجتمع القومي ... ومثل هذا المدخل يخفق في ارجاع تكافؤ الاحترام للهويتين معاً ... وستعني النتيجة انتصار مجتمع واحد على الآخر ... بالتناقض ، يتخذ ال SDLP وجهة النظر القائلة ، التي رأت "طالما الهويات ذات أهمية متساوية لدى مجتمعيها الخاصين، يجب ان تُمنح كلتاها تساوي الاحترام في المؤسسات الجديدة" ، وعلى اساس هذا المطلب قدم ال SDLP مقترحاته للمؤسسات الجديدة^(١٨).

شكل ذلك صدمة لا بأس بها لحزب الاتحاديين والتحالف ، وقال الحزب الاتحادي أن مثل هذه الهيئة المقترحة من ال SDLP لا تكون منسقة مع العضوية المستمرة لإيرلندا الشمالية في المملكة المتحدة^(١٩). وعندما سُئل رئيس المفوضية الأوروبية جاك ديلور Jacques Ddors من قبل صحيفة آيرش نيوز Irish News حول خطة ال SDLP لانتقال السلطة في ايرلندا الشمالية، صرح ، "لا أشعر بأن لدى المفوضية الاوربية واجب التدخل في المشكلة الداخلية لبلد ما ، لإقليم ما"^(٢٠).

لم يكن لدى هيوم أي اهتمام بمحادثات برووك وميهيو ، لأن بدون الشين فين كانت المحادثات من غير جدوى ، واعتقد هيوم شخصياً بأن اطار المحادثات ، كان مصمماً لاستبعاد

مجموعة مهمة للرأي القومي التي بدونها لم يكن أي تقدم نحو سلام دائم ممكناً ومهما كانت عيوب محادثات برووك - ميهيو المعلنة في مطلع عام ١٩٩١ ، من منظور ال SDLP فقد أشرت التحرك نحو سياق بريطاني - إيرلندي لحل النزاع ، بدلا من ذلك داخل إيرلندا الشمالية نفسها تبنت الحكومة البريطانية الفرضية التي قدمها ال SDLP حول العلاقات المركزية الثلاث في جوهر المشكلة.

من الانتقاد للاتحاديين على عرقلة جهود بيتر برووك ، وبعد ذلك ، باتريك ميهيو ، في جلب الأحزاب الدستورية الرئيسية الى طاولة المؤتمر وفي الوثيقة النهائية للاتحاديين ، كان الاتحاديون مستعدين للقيام بتنازلات كبرى لل SDLP املاً في انقاذ العملية وإقامة اتفاقية مؤقتة وكانت هناك ثلاثة عناصر موجهة للSDLP:

١- ضمان حقوق الأقليات عن طريق تقديم مذكرة للحقوق.

٢- ان يكون للقوميين دوراً دالاً في ادارة ايرلندا الشمالية في جمعية جديدة لإيرلندا الشمالية.

٣- الاقرار برغبة القوميين في تشكيل روابط مرئية أكثر من الجمهورية الايرلندية من خلال لجنة علاقات بين الايرلنديين.

وصف ال SDLP الاتحاديين بـ "غير المخلصين" والأكثر اهتماماً بإصابة الضرر على الاتفاقية الأنكلو- ايرلندية من السعي الى تسوية. وكانت الكثير من التعبيرات الساخرة لل SDLP الموجهة لمقترحات الاتحاديين مفهومة نوعاً ما ، نظراً لأن وثائق السياسة قد قدمت في التاسع من تشرين الثاني ١٩٩٢ . كانت عشية اكمال المحادثات ، لتمهيد الطريق لمؤتمر انكلو- ايرلندي بين الحكومتين قادم . وتم البدء مجدداً بالجولة الأخيرة للمحادثات بين الأحزاب في عملية برووك - ميهيو ، على اساس أن اجتماعات المؤتمر بين الحكومتين ستعلق على مدى ثلاثة اشهر. فأحبط انهيار المحادثات في تشرين الأول ١٩٩٢ اية آمال داخل ال SDLP في الاعتماد على الاتفاقية الانكلو- ايرلندية. (٢١)

على الرغم من ردة الفعل السلبية من الاتحاديين نحو مشاركة الـ SDLP في محادثات برووك - ميهيو خلال عام ١٩٩٢ ، الا أن مارك دوركان Mark Durkan رئيس الحزب في ذلك الوقت، دافع عن الدور الايجابي للـ SDLP في المحادثات فقال: "لقد أوضحنا هدفنا في التقديم الافتتاحي بغض النظر ، ان كان الاتحاديون يمتلكون حقاً اكااديمياً في الرفض ، كانت الحقيقة من حيث الديمغرافية ، ومن حيث الجغرافية عدم امكانية انشاء أية إيرلندة جديدة بدون الموافقة الفعلية للاتحاديين ان مقترحاتنا تتناول على نحو خاص اموراً تتعلق بـ "إيرلندة الشمالية ضمن حدود المملكة المتحدة". نحن نحترم الموقف القائل: "ان رغبت اغلبية ما بالبقاء في المملكة المتحدة فأنا نبقى في المملكة المتحدة . كذلك لدينا الموقف القائل ان رغبت اغلبية ما بتغيير ذلك الموقف حينها لأبُد من حدوث ذلك ، واحزابها الأخرى التي تبدو بأن لديها ذلك الموقف والتي تريد فقط الحصول على نوع واحد من القرار النهائي للأغلبية حول الوضع الدستوري لإيرلندة الشمالية - نحن مستعدون لترك المسألة الدستورية لرغبات أغلبية ما ومن ثم انشاء الهياكل السياسية وفقاً لذلك" (٢٢).

سجل الـ SDIP في الانتخابات العامة البريطانية لعام ١٩٩٢ أعلى نسبة تصويت له منذ تأسيسه اذ فاز بـ ١٨٤,٤٤٥ صوت يمثل ٢٣,٥% من الاقتراع الكلي ، مما يعكس زيادة بـ ٣٠,٠٠٠ صوت تقريباً عن نتائج انتخابات عام ١٩٨٧. وزاد ايدي مكغراي Eddie McGrady اغلبية من ٧٠٠ على واحدة من ٦٠٠٠ في ساوث داون South Down وأخذ جو هندرون Joe Hendron مقعد بلفاست الغربية من زعيم الشين فين جيرري آدامز Geray . ADS وهناك أجماع بين الاتحاديين والقوميين على حد سواء بان الـ SDLP قد فاز بالمقعد بسبب التصويت التكتيكي لما يزيد عن ٣٥٠٠ بروتستانت يعيشون في شانكيل رود Shankhill Road في بلفاست. (٢٣)

وارتفع تصويت الـ SDLP من ١٨٧ و ١٥٤ صوتاً تفضيلاً أولاً إلى ١٨٤,٤٥٥ صوتاً يمثل ٢٣,٥% من الاقتراع في الانتخابات العامة لعام ١٩٩٢ وبذا يثبت ارتفاعاً يبلغ ٣,٣٦٨ صوتاً بين انتخابات عامي ١٩٨٧ و ١٩٩٢ . وفي الانتخابات الأوروبية لعام ١٩٨٩ زاد الـ SDLP

نسبته المئوية الإجمالية في الاقتراع النافذ من ٢٢,١% في عام ١٩٨٤ الى ٢٥,٥% في عام ١٩٨٩.

كانت نتائج الانتخابات الأوربية لعام ١٩٩٤ انجازاً باهراً مدوياً لصالح ال SDIP بحصول جون هيوم على ٢٨,٩ ٪ من التصويت النافذ وعلم هذا الأمر أعلى تصويت مسجل لل SDLP تاريخه الكلي ، وفي الانتخابات المحلية لعام ١٩٩٣ زاد ال SDLP من عدده الإجمالي من أعضاء المجلس من ١٢١ في عام ١٩٨٩ الى ١٢٧ في عام ١٩٩٣ وهذا مثل زيادة صغيرة للنسبة المئوية في ٢,١٠% في عام ١٩٨٩ إلى ٢٢% في عام ١٩٩٣. (٢٤)

محادثات هيوم - أدامز ١٩٩٣ وموقف القوى السياسية منها :

في عام ١٩٩٣ أجمع هيوم وجيري آدمز في أربع مناسبات على الأقل^(٢٥). لتحديد كيف يمكن الوصول إلى تسوية ولمناقشة كيف يمكن تحقيق نهاية للعنف الجمهوري . كان من الواضح من الحوار بأن من استرضاء الشين فين ، اوجز بيان عام أطلق في نيسان ١٩٩٣ ، الرأي القائل بعدم إمكانية النظر في حل داخلي في مشكلة ايرلندا الشمالية^(٢٦). وقدم تقرير في ٢٦-٢٧ ايلول ١٩٩٣ عن موقفهما: الى دبلن جاء فيه "اتفقنا على تقديم تقرير عن الموقف الذي تم التوصل إليه إلى هذا التاريخ الى دبلن للنظر فيه ونحن ندرك بأن المبادئ العريضة المعينة ستكون قيد نظر اوسع بين الحكومتين"^(٢٧) . كذلك أضاف البيان بأن محادثاتها "قد أحرزت تقدماً لا بأس به وبأن تقريراً مشتركاً يهدف الى البدء بمفاوضات السلام سيقدم الى الحكومة الايرلندية من هيوم في دبلن في ١٦ ايلول ١٩٩٢"^(٢٨) .

طوال سلسلة محادثات هيوم - أدامز أخذ هيوم دائماً المسؤولية الكلية عن الدخول في حوار مع الشين فين ، وذكر "أنا من يقوم بهذا الأمر أنا من اتولى المسؤولية الكاملة عن ما أفعله وعن القرارات التي اتخذتها للدخول في هذا الحوار"^(٢٩). وفي هذا الجانب يمكن القول أن هيوم كان يحمي ال SDLP من أي ضرر أو انحراف سياسي. وهنا السؤال يطرح نفسه هل خدع هيوم من قبل أدامز بمشاركته في عملية السلام ويرد على ذلك عضو ال SDLP توم كيلبي: " بأن تلك

كانت استراتيجية الشين فين ، لا أعلم ان كانت استراتيجية آدامز سأعزو الى آدامز الإحساس الكافي لمعرفة انه استطاع تقويض الـ SDLP وهيوم ، وحقيقة أنه اصغر بـ ١٤ عاماً من هيوم سنتركه في موقف غير فعّال لقيادة القومية الايرلندية" ، واعتقد بأن هيوم اكثر دهاء من ان يُخدع فقد استثمر في علاقة شخصية مع آدامز ولم يستثمر حقاً في علاقة مع الشين فين". (٣٠)

فيما قدم عضو الـ SDLP مارك دوركان Marc Dorkan منظوراً مختلفاً حول عملية هيوم - آدامز قائلاً: "أُخذ قرار في نيسان ١٩٩٣ في اجتماع ممثلي الدوائر الانتخابية بعدم ايقاف الوفود الحزبية بل بالأحرى تركه بوصفه عملية جون هيوم وجيري آدامز وكان هيوم قد استشار ممثلي الحزب الآخرين حول مضمون البيانات بال تأكيد ، لم يكن جون هيوم لوحده ، فهذا المشروع ليس من النوع الفردي أي لوحدي فقط مطلقاً ، نعم لقد اتخذنا قراراً بالفعل في عام ١٩٩٣ قراراً اتخذ نقاطه جون هيوم في ذلك الوقت وينص على أنّ ، أن اخفق هذا الأمر، سيقع اللوم عليه وليس على الحزب" (٣١).

اما عن موقف الاتحاديين من هذه المحادثات فقد صرح غاري مكمايكل Gary McMichael من الحزب الاتحادي الديمقراطي UDP : "يشعر الموالون مثبطي العزيمة بشدة من محادثات الـ SDLP مع الشين فين ويرون بأن التصريحات المشتركة لهيوم - آدامز التي تتوجه الى تسوية داخلية في ايرلندا الشمالية تنتكر لأي فرصة للديمقراطية داخل ايرلندا الشمالية. والمحادثات توازر ما يخشاه الموالين وهو جبهة قومية شاملة.

وتعمل الغايتان المختلفتان للقومية نحو نفس الغاية بالتوجه نحو تسوية داخلية وهم يصرحون بأنه . لا يمكن أن يوجد أي حل ديمقراطي في ايرلندا الشمالية(٣٢). بينما نفى مارك دوركان ذلك وأوضح : " نحن لا نعتقد بأن المشكلة هي مشكلة داخلية محضة لإيرلندا الشمالية ، من الواضح هناك بُعد بريطاني عميق للمشكلة وبعُد ايرلندي قوي جداً للمشكلة نحن نريد تسوية الأثنين . فلقد انتقدنا داخل المجتمع القومي على اقرارنا ب :

١- الموقف الخاص للسكان الاتحاديين.

٢- تقدينا بأن الوضع الدستوري لإيرلندا الشمالية يمكنه التّغير فقط بموافقة اغلبية ما. نحن لا نرغب باستبعاد أو أنكار البُعد الانكليزي ولا نحن مستعدون لقبول استبعاد البعد الايرلندي^(٣٣).

لم يكن الاتحاديون فقط هم الناقدون لهيوم فالسياسيون الجنوبيون تكلموا بصورة متساوية عنه بصراحة . وفي الجمهورية لم يكن زعيم الـ SDLP جون هيوم بدون ناقيه فقد انتقده زعيم حزب العمال برونسياس دي روسا Proinsios De Rossa واتهمه بـ "خطأ كبير في الحكم" او حثه على عدم القيام بمحادثات مع آدامز إلى ان يرفض الشين فين الإرهاب بوضوح وجلاء^(٣٤).

وقال مايكل مكداول Michael McDowell الناطق الديمقراطي التقدمي عن ايرلندا الشمالية "ان نشر بيان مشترك يؤخر عملية التقارب بين القومية الدستورية والاتحاديين المعتدلين"^(٣٥). في الوقت نفسه لم يكن نائب رئيس الوزراء لجمهورية ايرلندا دك سبرنج Dick Spring حاداً على جون هيوم بعد ان حصل على مدخل رئيس لسياسة ايرلندا الشمالية ، كما كان تحت الإدارات السابقة ، ولربما تأتي افضل تسوية حول الجدالات لصالح وضد عملية هيوم آدامز في الـ SDLP من رئيس مجلس الحزب جوناثان ستيفنسون Jonathan Sensoh الذي صرح : " يحمل هيوم البطاقات قريبة جداً إلى صدره كان هناك عدم ارتياح داخل الحزب لأنهم لم يكونوا يعرفون ما يكفي عن العملية ، وعلى نحو قابل للجدل، لا يمكن اخبارهم عن العملية لأن ذلك سوف يُبطل سريتها، ولكانت عرضة للتسريبات. ولم يكن الإجماع في أي وقت أبداً سيفعل شيئاً غير مساندة هيوم وحكم هيوم . وكانت هناك حالات قلق الأكثر لفتاً للنظر في الأشهر التي تقود إلى ايقاف إطلاق النار في آب ١٩٩٤ . وايقاف النار ذلك برر مدخل هيوم"^(٣٦).

موقف جون هيوم من بيان داوننج ستريت ١٥ كانون الأول ١٩٩٣

وقع البيان المشترك داوننج ستريت رسمياً من رئيس وزراء البريطاني جون ميغور John Major ورئيس الوزراء الايرلندي البرت رينولدز Albert Reynolds في ١٥ كانون الأول ١٩٩٣ ، وقد رحب الـ SDLP بحماسة به لكونه الاطار الملائم لخلق تسوية دائمة داخل ايرلندا الشمالية وعلى وجه الخصوص حدد الـ SDLP أجزاء من الفقرة ٢ من البيان التي نصت على "يمكن الوصول إلى إنهاء الانقسامات فقط من خلال اتفاق وتعاون الشعب شمالاً وجنوباً الذي يمثل التقليديين في ايرلندا" ، وتكللت الفقرة ٣ التي اعلنت أن تطور ارادة أوروبا عن نفسها، تتطلب مداخل جديدة لخدمة مصالح مشتركة لقسمي جزيرة ايرلندا ولايرلندا والمملكة المتحدة بوصفهما شريكين بالاتحاد الأوروبي إقراراً مُرحباً به لغرض أوروبي قوي على الـ SDLP لحل النزاع".

كذلك من وجه نظر الـ SDLP ، لعل الفقرة ٤ هي الأكثر ادهاشاً فقد صوت على مطالب الحزب المتسقة مع توصياته الأولى الموضوعة في وثائق السياسة غير المنشورة في عام ١٩٧١ اذ ينبغي على كلتا الحكومتين البريطانية والاييرلندية اتخاذ دور المُنْعِنين بتنفيذ إجراءات مؤقتة شمالاً وجنوباً لها الية موضوعة داخلياً نحو الوصول الى تسوية نهائية^(٣٧).

اطلق الـ SDLP موقفه حول تقرير المصير في مناقشات المؤتمر الدستوري لعام ١٩٧٥ ، اذ ناصر استفتاءات مُنفصلة للشمال والجنوب في أية تسوية مُتفق عليها وصادقت على هذا المفهوم بصورة ضمنية الحكومتان البريطانية والاييرلندية في الفقرة ٤ من البيان المشترك مع هذا ، شكا النائب عن حزب الـ SDLP أيدي ميكغراي Eddie McGrady من ان الاتحاديين تلقوا تطمينات حول الفيتو مالا يقل عن سبع مرات في الوثيقة ، بينما لم يستحق "القوميون الديمقراطيون ذكراً" حتى^(٣٨)، كما حوى البيان المبادئ التي أطلقها هيوم وآدامز من تصريحهما الأول المشترك في نيسان ١٩٩٣ بالصلة مع تقرير المصير. كذلك كان البيان استراتيجية مُتعمدة من الحكومتين لتناول الأسباب المُبيّنة للكفاح المسلح التي اعطاها IRA^(٣٩).

رأى هيوم بأن بيان داوننغ ستريت تناول الأسباب التقليدية للعنف الجمهوري وأوضح بأن هذه الاسباب لم تعد موجودة - فالبريطانيون ليسوا هنا للدفاع عن مصالحهم بالقوة كما في الماضي ، ولا منع شعب هذه الجزيرة من ممارسة حقهم في تقرير المصير، ما بقي هو أرث لشعب عميق الانقسام لا يمكن حلّه الا بالاتفاق لمواجهة ذلك الأدرك بأن ذلك هو تحدي البيان^(٤٠).

لقد واجه هيوم بثبات واستمرار الجمهوريين قائلاً "يواجه الجمهوريون تحدٍ يصل الى واحد من أعظم أعمال الشجاعة الخلقية في هذا القرن واسباب النزاع الجمهوري المسلح لم تعد موجودة"^(٤١).

دور جون هيوم من اعلان الـ IRA لوقف اطلاق النار في ٣١ اب ١٩٩٤ :

ان بيان هيوم - آدامز في ٢٩ اب ١٩٩٤ عزز الآمال في ايقاف نار وشيك للـ IRA . وفي البيان أوضح الزعيمان بأن التسوية الداخلية لم تكن حلاً لصراع إيرلندا الشمالية. وأصرّ على أن يكون الحل قائماً على حق الشعب الأيرلندي بأجمعه في تقرير المصير الوطني ، واطافاً: "لقد وافقت الحكومتان وكل الاحزاب مسبقاً على ان كل العلاقات ينبغي أن تتساوى ومن رأينا المستنير ان تبقى عملية السلام راسخة في الطريق ، في الحقيقة نحن متفائلون حيال إمكانية تحريك الموقف الى الأمام بصورة ملموسة"^(٤٢).

أعلن الـ IRA في ٣١ اب ١٩٩٤ رسمياً ايقاف عملياته العسكرية^(٤٣) وكان هيوم مقتنعاً بأن ايقاف نار الـ IRA عنى إنهاء دائم لعنف الـ IRA ، اذ قال: "لقد أنهى الـ IRA بصورة كلية ومُطلقة حملته والزمّ نفسه بصورة كلية ومطلقة بالعملية الديمقراطية والسلمية . أنا مُقتنع بصورة مطلقة لأنني كنت منشغلاً بهذا الأمر اكثر من اي واحد آخر"^(٤٤).

وقعت وثائق الإطار بين الحكومتين البريطانية والاييرلندية في ٢٢ شباط ١٩٩٥ ، وقد تبنت مقترحات لهيئات الشمال - الجنوب ذات الوظائف التنفيذية المشابهة للوثائق الأولى SDLP ، ومثل البيان الأول لداوننغ ستريت مثلت وثائق الإطار على نطاق واسع فلسفة

SDLP ، فمن وجهة نظر الـ SDLP أشرت الوثائق ملعبٍ متساوٍ للمُجتمَعين داخل إيرلندة الشمالية ، وفي الحقيقة كانت العناوين الثانوية لوثائق التفاوض جزء من وثائق سياسة الـ SDLP الأخرى لبعض الوقت^(٤٥).

شعر الـ SDLP بأن رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور John Mijour كان يخضع للاتحاديين ليبقى حكومته في السلطة ، اذ كشف في وسيمتسيت West Menester اثناء قبول التقرير ، أن الحكومة البريطانية كانت مستعدة لإدخال تشريع يسمح بعملية انتخابية. وقال أن هناك طريقتين للتقدم بمحادثات كل الأحزاب ، "الاولى هي ان تبدأ المنظمات شبه العسكرية بنزع السلاح قبل مفاوضات كل الأحزاب . وتستطيع ذلك ان ارادت فان لم يكن ذلك ، ستكون الطريقة الثانية من تأمين انتداب ديمقراطي لمفاوضات كل الأحزاب من خلال الانتخابات لاسيما لذلك الغرض". وهاجم هيوم مقترح الانتخابات بالقول: "سيكون من غير المسؤول تماماً لأي حزب ان تتلاعب سياسياً بحياة أولئك الناس ، سيكون من غير المسؤول على نحو خاص للحكومة ان تحاول شراء الأصوات لكي تبقى في السلطة" ، وأجاب ميجور انه منذ البدء حاول "منع القتل وسفك الدماء والكرهية التي هيمنت كثيراً جداً على حياة المواطنين البريطانيين في إيرلندة الشمالية .. أنا مستعد للمجازفة من أجل ذلك لكنني لست مستعداً لشراء الأصوات من أجله"^(٤٦) . وادان هيوم سياسة الحكومة البريطانية ازاء إيرلندة الشمالية في المؤتمر السنوي للـ SDLP : لعام ١٩٩٣ واستنتج بأن جون ميجور قد قاد حكومة ضعيفة ، فقال هيوم : "لقد اختارت كل حكومة بريطانية في هذا القرن ، ما عدا حكومة السيد هيث Heath الخيار الأسهل حين تعلق الأمر بإيرلندة الشمالية اذ كانت سياستهم الوحيدة هي صيانة الفيتو حق الرفض الاتحادي الذي كان مركزياً للفوضى التي فيها إيرلندة الشمالية أن المدخل الاتحادي يكمن في أن الطريقة الوحيدة لحماية هويتهم وثقافتهم وطريقة حياتهم هي الامساك بكل السلطات بأيديهم واستبعاد اي شخص اخر"^(٤٧).

أقيمت الانتخابات على منبر إيرلندا الشمالية المقترح ومفاوضات كل الأحزاب في ٣٠ ايار ١٩٩٦ وتلقى ال SDLP ما مجموعه ١٦٠,٧٨٦ صوتاً ما يؤشر ٢١,٣٦% من التصويت النافذ ، وجذب الشين فين ١١٦,٣٧٧ صوت يمثل ١٥,٤٧% من التصويت الكلي^(٤٨).

بدأت مفاوضات كل الأحزاب في العاشر من حزيران ١٩٩٦ في ستورمونت ضد مشهد العنف ، فتفجيرات مانشستر في ١٥ حزيران ١٩٩٦ دمرت جزءاً واسعاً من مركز المدينة وجرحت ٢٠٠ شخص ، وقاد السقوط السياسي لابتعاد الدرمركي Durmwcry السيء السمعة الأولى بين اورنجي پور تاداوان Oranjipur Portadown عن الدخول الى كنيسة درمركي عبر طريق غارفاغي Garraghy القومي الى احتجاجات خطيرة وإغلاق الطرق في أنحاء إيرلندا الشمالية. بالتالي ، حين استأنف المنبر العمل في بلفاست بعد عطلة الصيف في ٦ أيلول ١٩٩٦ لم يحضر ال SDLP والشين فين فلقد ترك موقفا الدرمركي لتموز ١٩٩٦ وتموز ١٩٩٧ الكثيرين في الجانب القومي يتساءلون هل لازال ما يسمى بالبطاقة البرتقالية. تُملي اوامرهما على السلطة السياسية في إيرلندا الشمالية؟

أن التوقعات في ال SDLP بأن الشين فين سيدعم النجاح الانتخابي في انتخابات المنبر قد يُشجع الكاثوليك الشين فين على نبذ الكفاح المسلح ليأخذوا مكانهم في السياسة الديمقراطية ، اثبتت في الوقت المناسب ، خاطئة مع ذلك شهدت الانتخابات لويستمنستر لعام ١٩٩٧ فوز جيرى آدامز بمقعده لغرب بلفاست West Belfast السابق من جو هندرون Jow Hendron من حزب ال SDLP ورغم خسارة ال SDLP لواحد من نوابه لصالح الشين فين فقد وصل تصويت الحزب إلى مجموع ١٩٠,٨٤٤ مما يُمثل ٢٤,١% من الاقتراع النافذ ، بينما زاد عدد أعضاء الشين فين في هذه الانتخابات بـ ٢٣ من المجموع الكلي لعام ١٩٩٣ وهو ٥١ عضواً إلى عدداً إجمالي هو ٧٤ في عام ١٩٩٧ ، وهذا مثل ١٦,٩% من الاقتراع النافذ.

كانت انتخابات الحكومة المحلية مخيبة جداً للأمال بالنسبة لـ SDLP فهم لديهم ١٢٠ عضو مجلس منتخب ، أقل بسبعة من انتخابات الحكومة المحلية لعام ١٩٩٣ اذ سجل الـ SDLP ١٢٩,٩٤٢ صوتاً من التفضيل الأول او ٢٢,٦ % من الاقتراع النافذ^(٤٩) . ومهما كانت العلاقة بين آدمز وهيوم حين يصل الامر إلى الانتخابات فإن الاضواء القبلية تظهر إلى المقدمة ، ففي مقالة في صحيفة آيرش نيوز بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٩٧ Inish News هدّد هيوم الشين فين بأنه سيبحث عن مكان آخر عن "تقدم سياسي ان لم يسعَ الجمهوريون للسلام" ، كذلك بيّن هيوم بأن الميثاق الانتخابي مع الشين فين بدون ايقاف النار سوف يطلب من ناخبي الـ SDLP دعم قتل البشر الأبرياء على يد الـ IRA^(٥٠) . حتى ان هيوم لا بدّ أنه أخذ على حين غرّة عند الاندفاع في دعم الشين فين بين الدائرة الانتخابية. ففي دعوة ما قبل الانتخابات حدّر الشعب من الوثوق بالشين فين وفي محاولة مأكرة أخيرة لأفئاع القوميين كي لا يصوتوا لحزب جيرى آدمز قال هيوم: "لقد غلت الانتخابات الى أن وصلت الى قضية الثقة ، وقال بأن القوميين قد وجّهوا من للشين فين وعملوا ما كان على المحك": "يستطيع الشعب عبر تضارب الأشخاص المتحدثين عن السلام لكنهم مبررين للعنف"^(٥١) .

لقد تأمل السياسي البريطاني جوناثان ستيفنسون Jonathan stephenson عواقب عملية هيوم _ آدمز : "لقد دُفع الثمن من حيث الاداء الانتخابي الشين فين والتمن يستحق الدفع لجعل الحركة الجمهورية تفهم أن الحكومات هي الطريق إلى الأمام وذلك لا يعني ان ما قام به جون هيوم كان هو الطريقة الوحيدة لفتح ذلك الباب لهم ، و لكنا وصلوا الى ذلك القرار هم انفسهم ، وجعلهم جون هيوم يدركون ذلك بعد مدة قصيرة لقد كان الأمر جدير بالاهتمام للغاية ومن المقبول عموماً ان تكون الحركة الجمهورية الآن على طريق المشاركة السياسية ، لقد ساعد هيوم بمناقشة مع جيرى ادمز تلك العملية لتكون على الطريق من الواضح لما تحرك الشين فين نزولاً إلى طريق المشاركة السياسية واستخدام لغة SDLP فإنه سيلتهم اقليم SDLP^(٥٢) .

كان انشاء مجلس وزراء للشمال والجنوب هو هدف الـ SDLP في اية تسوية سلام كُلية مؤقتة داخل ايرلندا الشمالية. ففي المؤتمر السنوي لـ SDLP لعام ١٩٩٦ أعاد هيوم تأكيد التزامه ، اذ قال للموفدين بأن الهياكل العابرة للحدود ستكون عنصراً مهماً في عملية الاستفتاء ، وستكون لهذه الهياكل القدرة على تمثيل الهويتين القومية والاتحادية، على حد سواء ، وكرر الرغبة الأولى لـ SDLP في الحصول على النقاط المصادق عليها في استفتاء مشترك^(٥٣).

واستنتجت ورقة خضوع الـ SDIP المقدمة الى منبر السلام والمصالحة Froum from peace and reconcilliation الذي أقامته الحكومة الايرلندية بعد أيقاف IRA لأطلاق النار في اب ١٩٩٤ بأن انشاء هيئات عبر الحدود مقبولة سيكون من بين أصعب التحديات التي تواجه كل الأحزاب والحكومتين معاً^(٥٤).

الهوامش:

- (١) سلمان ، ٢٠١١ ، ص ١٦٠-١٦٢ . (Salman, ٢٠١١, p١٦٠-١٦٢)
- (٢) Alinster, ١٩٧٧, ١.٢٢.٢٣.
- (٣) Alinster, ١٩٧٧, ١.٢٢.٢٣
- (٤) سلمان ، ٢٠١٤ ، ص ١٢٥ . (Salman, ٢٠١٤, p١٢٥)
- (٥) سلمان ، ٢٠١٥ ، ص ٢٢٩-٢٧٣ . (Salman, ٢٠١٥, p٢٢٩-٢٧٣)
- (٦) Rowan, ١٩٩٥, p. ١٦.
- (٧) O'malley, ١٩٩٠, p. ١٨.
- (٨) O'malley, ١٩٩٠, p. ١٨
- (٩) Rowan, ١٩٩٥, p. ١٧.
- (١٠) Aubray, ١٩٩٨, p. ١٨٧.
- (١١) Farren, ١٩٩٨, p. ٤٨.
- (١٢) Murray, ١٨٨.
- (١٣) shefement, ١٩٥٥, p٣٣٤٥.
- (١٤) Hume, ١٩٨٨,
- (١٥) Hume, ١٩٩٧,
- (١٦) Trish News, ١٩٩٠
- (١٧) Murray , ١٩٩٠.
- (١٨) Papers, ١٩٩٢,
- (١٩) Papers, ١٩٩٢
- (٢٠) irish News, ١٩٩٠.
- (٢١) irish News, ١٩٩٢.
- (٢٢) ulster, ١٩٩٣.

- Tribune, ١٩٩٢.^(٢٣)
Tribune, ١٩٩٣.^(٢٤)
Murray, ١٨٨.^(٢٥)
irish News, ١٩٩٣.^(٢٦)
irish News, ١٩٩٣.^(٢٧)
Murray, ١٨٩.^(٢٨)
uister, ١٩٩٣.^(٢٩)
Murray, ١٩٠.^(٣٠)
Murray, ١٩٤.^(٣١)
Ulster, ١٩٩٣.^(٣٢)
Ulster, ١٩٩٣.^(٣٣)
Maker, ١٩٩٥, p. ١٥٢.^(٣٤)
Maker, ١٩٩٥, p. ١٥٢.^(٣٥)
Murray, p. ١٩٣.^(٣٦)
Tribune, ١٩٩٤.^(٣٧)
irish News, ١٩٩٤.^(٣٨)
irish News, ١٩٩٤.^(٣٩)
Ruane, Jennifer, ١٩٦٢, p. ٢٩٩.^(٤٠)
Uister, ١٩٩٤.^(٤١)
irish News, ١٩٩٤.^(٤٢)
irish News, ١٩٩٤.^(٤٣)
Uister, ١٩٩٤.^(٤٤)
Telegraph, ١٩٩٥.^(٤٥)
futuer, ١٩٩٥, p. ١٥١-١٥٢.^(٤٦)
irish Times, ١٩٩٤. ١٩.٩٣.^(٤٧)
irish News, ١٩.٩٧.^(٤٨)
irish News, ١٩.٩٧.^(٤٩)
irish News, ١٩.٩٧.^(٥٠)
Election, ١٩٩٧.^(٥١)
Murray, p. ١٩٤.^(٥٢)
break, ١٩٩١, p. ١٥٣.^(٥٣)
Telegraph, ١٩٩٥.^(٥٤)

المصادر:

- ١- كفاح كريم سلمان، التطورات السياسية والاقتصادية في ايرلندا الشمالية (١٩٥٠_١٩٧٣) اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠١١ ، ص ١٦٠-١٦٢ .

٢- Mc IanAlisster , The Northern Ireland Social Democratic and Lapour Party, political opposition in a divided Society, London, ١٩٧٧, P.p .٢٢.٢٣.

٣- Ibid

٤- كفاح كريم سلمان ، مشروع تقاسم السلطة في ايرلنده الشمالية (١٩٧٣_١٩٧٥) ، مجلة كلية ٤- الآداب ، العدد (٦٧) ، ج٢ ، ٢٠١٤ ، ص١٢٥ .

٥- كفاح كريم سلمان ، الاتفاقية الانكلو- ايرلندية ١٩٨٥ ، مجله دراسات فى التاريخ والاثار، ملحق العدد ٥١ ، ٢٠١٥ ، ص٢٢٩_٢٧٣

٦-Brian Rowan, Behind the Lines: The story of the IRA and Loyalist Ceasefires, Belfast, ١٩٩٥. p. ١٦.

٧-Padraig O'malley, Northern Ireland. Questions of Nuance, ١٩٩٠, p. ١٨

٩- Brian Rowan, op.cit. P. ١٧.

١٠-Gerard murray, John Hume and the SDLP, Dublin, ١٩٩٨, p ١٨٧.

١١-Sean farren, AGM, Cookston SDLP ٢٣ May ١٩٨٨ (PRONI, D. ٣٠٧٠, BOX ٤٨)

١٢ - Gerard Murray, op. cit. p. ١٨٨.

١٣- Concluding SDLP Statment, Hume- Adams Dialogue, ٥ Sept. ١٩٨٨, NIPC, LHL, Belfast, P ٣٣٩٥.

١٤- John Hume SDLP Annual Conference, ٢٥-٧ Nov. ١٩٨٨.

١٥ – RIE, June Hume, A profile ١٧ Dec ١٩٩٧.

Irish News ١٨ Jan.١٩٩٠١٦-

١٧–Gerard Murray , op.cit ,p. ١٩١.

١٨–Brooke Mayhew Inter–Party Talks Papers : SDLP Necessary but Not Sufficient Paper Submitted to Inter party Sub Committee, ٢٧ May ١٩٩٢.

١٩–Ibid , ulster unionist party : The Nature of the Blockade, ٢٧ May, ١٩٩٢.

٢٠–Irish News , ٤ Nov .١٩٩٢ .

٢١–Irish News, ١٧ Dec. ١٩٩٢ .

٢٢–BBC, Radio ulster, Seven Days, ٢٣ May ١٩٩٣.

٢٣–The Sunday Tribune, ١٢ April, ١٩٩٢ .

٢٤–Ibid, ٢٦ Sept. ١٩٩٣.

٢٥–Gerard murray , op.cit , p. ١٨٨.

٢٦–Irish Times, ٢٦ April ١٩٩٣.

٢٧–Ibid, ٢٧ Sept ١٩٩٣.

٢٨– Gerard murray, op. cit. p. ١٨٩.

٢٩–BBC, Radio ulster, Sunday Sequence Oct. ١٩٩٣.

٣٠- Gerard Murray, op. cit., p. ١٩٠.

٣١-Ibid , p. ١٩٤.

٣٢-BBC, Radio Ulster, Seven Days , ٢٣ May ١٩٩٣.

٣٣-Ibid.

٣٤-George Drower, John Hume Peace Marker, London, ١٩٩٥, p. ١٥٢.

٣٥-Ibid

٣٦- Gerard Murray , op .cit., p.١٩٣.

٣٧- Sunday Tribune, ٣٠ Jan ١٩٩٤.

٣٨-Irish Times, ٥ Jun .١٩٩٤.

٣٩-Ibid

٤٠-Joseph Ruane and Jennifer Todd, The Dynamics of Conflict in Northern Ireland, Combridge: combridge university Press, ١٩٩٦, p. ٢٩٩.

٤١- BBC, Radio ulster, PM ulster, ١ Apr .١٩٩٤.

٤٢- Irish News ,٢٩ Aug .١٩٩٤.

٤٣-Irish news, ١ Sep .١٩٩٤.

٤٤-BBC, Radia ulster, Pm ulster, ٢٦ Sept .١٩٩٤.

٤٥-Belfast Telegraph, ١٧ Nov . ١٩٩٥.

٤٦-Frame works for the future (Cmnd .٢٩٦٤) Landon ١٩٩٥, P. ١٥١-١٥٢.

٤٧-Irish Times, ٢٩ Nov. ١٩٩٣.

٤٨-Irish News, ٢٠ Feb. ١٩٩٧.

٤٩ -Ibid.

٥٠- Ibid.

٥١-BBC Ceefax, Election ٩٧, ٢٩ Apr .١٩٩٧.

٥٢-Gerard Murray, op. cit.p. ١٩٤ .

٥٣-BBC, Radio ulster, Sunday News break, ٢٤ Nov. ١٩٩١, George Drawer, op . cit. P. ١٥٣ .

٥٤-Belfast Telegraph ,٢٠ May ١٩٩٥.